

وَليمَةٌ عَلى زُحَلَ

قصة : وئام أحمد
رسوم : حنان الكرارجي

تَمَّ تَقْديمُ هَذا الْعَمَلِ لَكُمْ بِدَعْمٍ مِنْ

Australian Aid

World Vision

USAID
FROM THE AMERICAN PEOPLE

ALL CHILDREN READING:
A GRAND CHALLENGE FOR DEVELOPMENT

فِي يَوْمٍ مِنْ أَيّامِ ُزَحَلَ الْقَصيرَةِ، تَناوَلَ السُّلْطانُ زَحْلونُ الْإِفْطارَ، ثُم تَشاغَلَ بِأَنْ عَدَّ حَلَقاتِ زُحَلَ، ثُمَّ لَعِبَ بِأَصابِعِ أَقْدامِهِ السَّبْعَةَ عَشَرَ، ثُمَّ أَخْرَجَ نَفَسًا طَويلًا مِنْ صَدْرِهِ وَقالَ: "كَمْ أَشْعُرُ بِالْمَلَلِ!".



اِلْتَفَتَ السُّلْطانُ لِوَزيرِهِ وَقالَ: "لا شَيْءَ يَحْدُثُ عَلى هذا الْكَوْكَبِ أَبَدًا".

لَمْ يَكَدْ يُكْمِلُ كَلامَهُ حَتّى لاحَ لَهُما ضَوْءٌ خاطِفٌ مِنْ بَعيدٍ.

وَبَعْدَ ثَوانٍ وصَلَهُما صَوْتُ ارْتِطامٍ شَديدٍ.

لَقَدِ اهْتَزَّ زُحَلُ هَزَّةً قَوِيَّةً!





سَأَلَ السُّلْطانُ: "هَلْ كانَتْ هذِهِ هَزَّةً زُحَلِيَّةً؟"،
أَجابَهُ وَزيرُهُ: "بَلْ صاروخًا مِنَ الْأَرْضِ يَقْطَعُ
سَماءَنا الْمُخْمَلِيَّةَ".

وَلَمْ تَمْضِ دَقائِقُ حَتّى دَخَلَ الْحُرّاسُ إِلى السُّلْطانِ
زَحْلونَ، وَهُمْ يَجُرّونَ مَعَهُمْ كائِنًا لَهُ رَأْسٌ مِنَ
الْأَعْلى وَرِجْلانِ مِنَ الْأَسْفَلِ. كَمْ كانَ مَظْهَرُهُ غَريبًا!

سَأَلَ السُّلْطانُ الْكائِنَ: "مَنْ أَنْتَ؟". أَجابَهُ الْكائِنُ:
"أَنا مُسْتَكْشِفٌ مِنْ كَوْكَبِ الْأَرْضِ". اِبْتَسَمَ السُّلْطانُ وَقالَ:
"أَمْرٌ مُثيرٌ لِلاهْتِمامِ يَحْدُثُ أَخيراً على زُحَلَ". لَفَتَ اِنْتِباهَ
السُّلْطانِ شَيْءٌ عَجيبٌ حَمَلَهُ الْكائِنُ الْغَريبُ. سَأَلَهُ السُّلْطانُ:
"ماذا في يَدِكَ يا مُسْتَكْشِفًا مِنْ كَوْكَبِ الْأَرْضِ؟".



رَدَّ الْمُسْتَكْشِفُ الْأَرْضِيُّ: "إِنَّهُ طَبَقي". رَفَعَ السُّلْطانُ حاجِبَيْهِ وَقالَ: "لكِنَّهُ طَبَقٌ صَغيرٌ... كَيْفَ تَرْكَبُ داخِلَهُ وَكَيْفَ تَطيرُ؟".

ضَحِكَ الْمُسْتَكْشِفُ وَقالَ: "لا أَرْكَبُ عَلَيْهِ، وَلا أَطيرُ، بَلْ أَضَعُ بِهِ طَعامي؛ أَرُزٌّ وَدَجاجٌ وَجرجيرٌ".

سالَ لُعابُ السُّلْطانِ وَقالَ: "يا سَلامْ... أَطْعِمَةُ كَوْكَبِ الْأَرْضِ تَبْدو شَهِيَّةً".

ثُمَّ لَمَعَتْ عَيْناهُ وَأَكْمَلَ: "وَأَنا الْعَبْقَرِيُّ لَدَيَّ فِكْرَةٌ عَبْقَرِيَّةٌ".



قَرَّرَ السُّلْطانُ إِقامَةَ أَوَّلِ وَليمَةِ أَطْباقٍ كُبْرى عَلى كَوْكَبِ زُحَلَ، وَقَرَّرَ أَنْ يَدْعُوَ إِلَيْها الْكَواكِبَ الْأُخْرى.

وَبِسُرْعَةٍ، أَمَرَ السُّلْطانُ بَلاطَهُ بِصَوْتٍ عالٍ: "اُدْعوا جَميعَ سُكّانِ كَواكِبِ الْمَجْموعَةِ الشَّمْسِيَّةِ في الْحالِ".

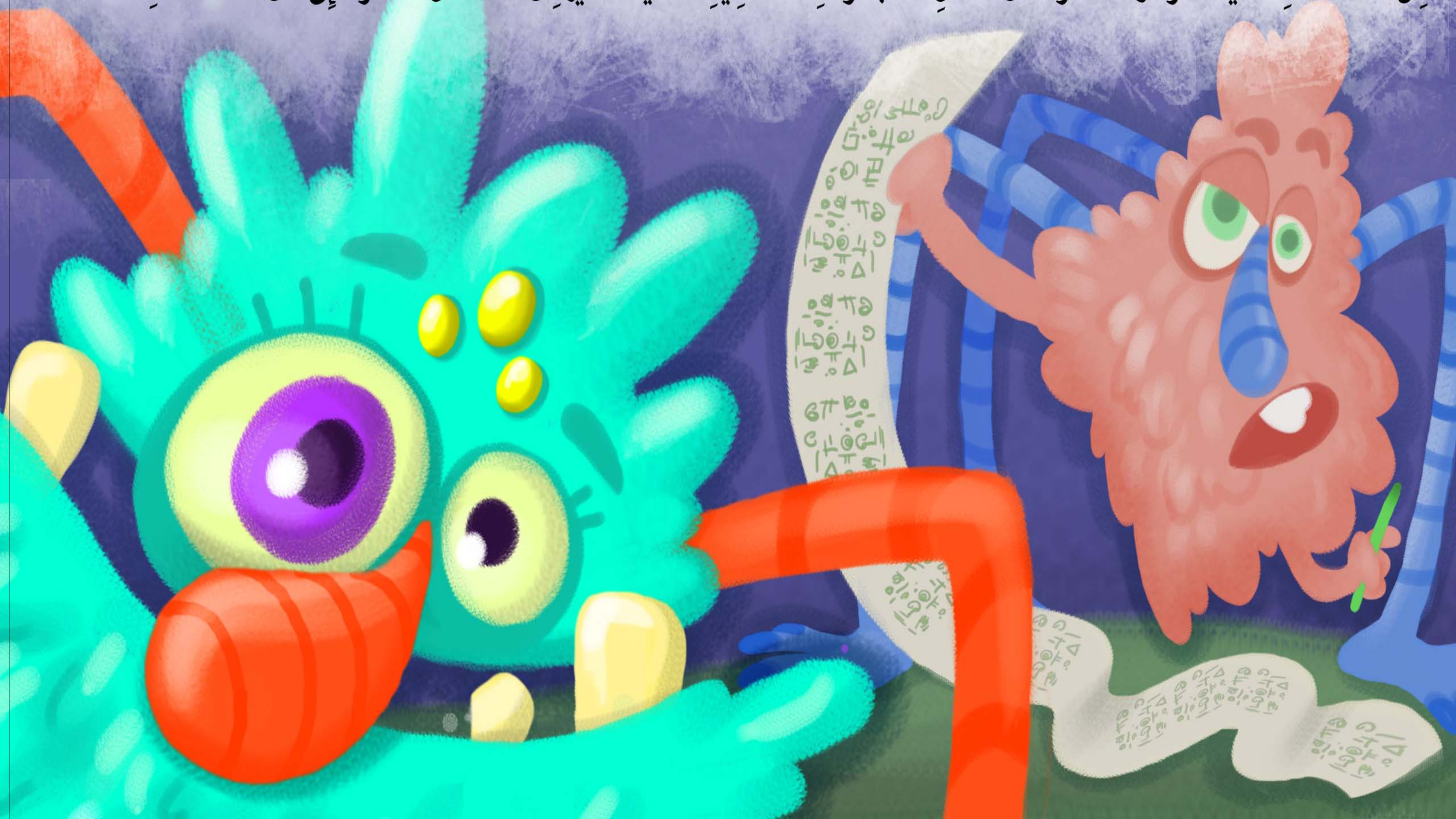
سادَ الصَّمْتُ في بَلاطِ السُّلْطانِ زَحْلونَ، فَكَيْفَ سَيُرْسِلونَ الدَّعَواتِ؟ إنهُمْ لا يَعْرِفونَ.





قَطَعَ الصَّمْتَ صَوْتُ رَنينٍ، تَهَلَّلَ وَجْهُ الْكائِنِ الْأَرْضِيِّ: "عُذْرًا، إِنَّها أُمّي تَتَّصِلُ بي مِنْ كَوْكَبِ الْأَرْضِ". أَسْرَعَ الْمُسْتَكْشِفُ الْأَرْضِيُّ بِالضَّغْطِ عَلى جِهازٍ حَمَلَهُ في يَدِهِ وَقالَ: "أَهْلاً أُمّي، نَعَمْ غَسَلْتُ جَوْرَبَيَّ، نَعَمْ مَشَّطْتُ حاجِبَيَّ، لا. لَمْ أَقُصَّ شارِبَيَّ... حَسَنًا أَعِدُكِ أَنْ أَقُصَّهُمَا الْيَوْمَ، وَداعًا". سَأَلَهُ السُّلْطانُ: "أُمُّكَ تَتَّصِلُ مِنَ الْأَرْضِ إِلى زُحَلَ؟".

خَطَرَتْ لِلسُّلْطانِ فِكْرَةٌ جَهَنَّمِيَّةٌ، سَيَسْتَخْدِمونَ هذِهِ التِّقْنِيَّةَ الْأَرْضِيَّةَ لِإِجْراءِ الْمُكالَماتِ، فَلْتَبْدَإِ التَحْضيراتُ. لكِنَّ وَزيرَهُ اقْتَرَبَ مِنْهُ وَوَشْوَشَهُ بِسِرِّيَّةٍ، بَعْدَ الْقِيامِ بِبَعْضِ الْعَمَلِيّاتِ الْحِسابِيَّةِ: "يا مَوْلايَ، لِدَعْوَةِ سكّانِ الْأَرْضِ فَقَطْ، سَنَحْتاجُ لِإِجْراءِ سَبعَةٍ ونِصْفِ مِليارٍ مِنَ الْمُكالَماتِ فَكَيْفَ لَوْ أَرَدْنا دَعْوَةَ كُلِّ سُكّانِ الْمَجْموعَةِ الشَّمْسِيَّةِ؟". كَيْفَ سَيُرْسِلُ السُّلْطانُ الدَّعْوَةَ إِلى كُلِّ هذا الْعَدَدِ؟



فَجْأَةً شاهَدَ السُّلْطانُ إِشارَةً ضَوْئِيَّةً تَلْمَعُ فَوْقَ رَأْسِ الْمُسْتَكْشِفِ الْأَرْضِيِّ! الْخُوذَةُ على رَأْسِهِ كانَتْ تُضِيءُ وَتَنْطَفِئُ وَتُضِيءُ وَتَنْطَفِئُ؛ سَأَلَهُ السُّلْطانُ: "رَأْسُكَ يُضيءُ وَيَنْطَفِئُ يا مُسْتَكْشِفًا مِنْ كَوْكَبِ الْأَرْضِ". ابْتَسَمَ الْأَرْضِيُّ وَقالَ: "يَبْدو أَنَّهُ قَدْ حانَ مَوْعِدُ نَشْرَةِ أَخْبارِ الْمَجْموعَةِ الشَّمْسِيَّةِ". خَرَجَ صَوْتٌ مِنَ الْخُوذَةِ فَأَنْصَتَ الْجَميعُ.



موجَزُ الْأَخْبارِ: "الْعاصِفَةُ الْحَمْراءُ ما زالَتْ في أَوْجِها عَلى الْمُشْتَري"، "مُدَرِّسو الْعُلومِ يُطالِبونَ بِإِعادَةِ بْلوتو إِلى حِزْبِ الْكَواكِبِ بَعْدَ أَنْ نُفِيَ إِلى حِزْبِ الْكَواكِبِ الْقَزَمَةِ"، "نُنْهي مَعَ التَّحْقيقِ الصَّحَفِيِّ: ماذا يوجَدُ عَلى الْوَجْهِ الْآخَرِ لِلْقَمَرِ؟ وَما الَّذي يُخْفيهِ عَنْ كَوكَبِ الأَرْضِ؟" تَأَفَّفَ الْأَرْضِيُّ: "لا أَخْبارَ جَديدَةٌ!"، ثُمَّ ضَغَطَ عَلى زِرٍّ، فَانْطَفَأَتِ الْأَنْوارُ في رَأْسِهِ، تَساءَلَ السُّلْطانُ زَحْلونُ: "أَهكَذا يَنْشُرُ الْأَرْضِيّونَ الْأَخْبارَ في الْمَجْموعَةِ الشَّمْسِيَّةِ؟"، وَلَمَعَتْ عَيْناهُ.



أَجابَهُ الْمُسْتَكْشِفُ الْأَرْضِيُّ: "نَعَمْ، تَخْرُجُ مَوْجاتُ الرّادْيو مِنْ مَحَطّاتِ الْإِرْسالِ في كُلِّ اتِّجاهٍ، وَكُلُّ مَنْ مَعَهُ جِهازٌ مُسْتَقْبِلٌ في الْمَجْموعَةِ الشَّمْسِيَّةِ يَسْتَمِعُ لِهذِهِ الْمَوْجاتِ". أَشْرَقَ وَجْهُ السُّلْطانِ زَحْلونَ بِفَرَحٍ وَقالَ: "أُنْصُبوا مَحَطّاتِ الْإِرْسالِ، أَطْلِقوا مَوْجاتِ الرّادْيو، وَأُنْشُروا أَخْبارَ الْوَليمَةِ في الْحالِ".





حَضَّرَ عُلَماءُ زُحَلَ مَحَطّاتِ الْإِرْسالِ، وَرَتَّبَ الْوَزيرُ حَفْلًا لِإِطْلاقِ الدَّعْوَةِ على يَدِ السُّلْطانِ زَحْلونَ، دَخَلَ زَحْلونُ مَحَطَّةَ الْإِرْسالِ وَراقَبَ الْأَزْرارَ بِإِمْعانٍ، عَلَيْهِ أَنْ يَضْغَطَ الزِّرَّ الصَّحيحَ، لِيَسيرَ كُلُّ شَيْءٍ بِشَكْلٍ مُريحٍ. حَبَسَ زَحْلونُ أَنْفاسَهُ وَضَغَطَ الزِّرَّ، وَانْطَلَقَتِ الدَّعْوَةُ إِلى كُلِّ الْكَواكِبِ: "تَفَضَّلوا إِلى وَليمَةٍ عَلى زُحَلَ".



وَصَلَتْ لِلْكَواكِبِ جَميعِها الْأَخْبارُ،
وَامْتَلَأَتْ أَحْياءُ زُحَلَ بِالزّينَةِ وَالْأَنْوارِ،
وَاسْتَعَدَّ السُّلْطانُ لِاسْتِقْبالِ الزُّوّارِ،
حَرَّكَ السُّلْطانُ أَنْفَهُ يَمينًا وَيَسارًا وَقالَ:
"ما أَزْكى رائِحَةَ الْفَضاءِ، فُلْفُلٌ، وزَنْجَبيلٌ وَبَهَارٌ!".



اِسْتَقْبَلَ السُّلْطانُ زَحْلونُ أَهْلَ عُطَارِدَ وَالزُّهَرَةِ وَالْمِرّيخِ، وعادَ الْمُسْتَكْشِفُ الْأَرْضِيُّ لِلسُّلْطانِ بِالْحَساءِ وَالْبِطِّيخِ، ثُمَّ رَحَّبَ السُّلْطانُ بِأَهْلِ الْمُشْتَري وَأورانوسَ وَنِبْتونَ، وَمِنَ الْفَرْحَةِ كادَ يَطيرُ السُّلْطانُ زَحْلونُ.

ثُمَّ تَهَلَّلَ وَقالَ: "كَمْ أَنا سَعيدٌ! في زُحَلَ حَفْلٌ! في زُحَلَ عيدٌ!".


النِّهايَةُ